

في الوقت الذي تتحدث فيه الدولة عن حكومة إلكترونية بمعنى تقديم الخدمات عبر شبكة الإنترنت بدلا عن تقديمها يدويا ، اختصارا للوقت والمجهود والمال تواجه



الجهات التي آلت على نفسها تطبيق ذلك النظام كثير من التحديات التي تحول دون تحقيق غايتها إما بقصد أو جهل؛ وإن كان القطاع الخاص قد قطع شوطاً كبيراً ، لفوائد جمة تحققت له من التقنيات الحديثة فإن المؤسسات الحكومية مازالت دواليها ومناضدتها تنن بالأوراق والدفاتر المكدسة ! كيف لنا وكثير

من قيادات الدولة وربما الذين يتحدثون عن الحوسبة انفسهم تنتهي علاقتهم بالتقنية عند حدود إجراء وإنها مكالمة هاتفية لا تتجاوزها على تسجيل إسم أو كتابة رسالة ذاهيك عن الأشتراك في (فيسبوك) رغم التهديد بالإطاحة لما تشكله تلك المواقع الإجتماعية لأعمالهم مما يتطلب منهم بعض الجهد للمام بهذه الثقافة ، ورغم ان بعض المسؤولين أسسوا لانفسهم صفحات في الفيسبوك إلا أنهم يعدون على أصابع الميدين

□

غزل في المورق

المبعض مازال يتغزل في المورق ورائحته والحنية □ التي تنبعث منه □ لذلك لم يجدوا في انفسهم الرغبة أو الحاجة في الدخول إلى عالم (العولمة) ومن أولئك الأستاذ □ يوسف حسين □ الذي تقف التقنية عنده في حدود المكالمات الهاتفية .. ويقول يوسف : (أنا اتحدث بالجوال واشاهد التلفزيون ولا حاجة لي بالانترنت ولم أحاول □ مرة تصفح الإنترنت فهذه مهمة لها جنودها وإذا احتجت لاي معلومة من الانترنت اكلف من ياتييني بها ولكني ملم كل اخبار الساحة السياسية □ ، اقرا الصحف والدوريات الاجنبية وكرست كل وقتي □ للعمل السياسي فمهمتي تتلخص في ارساء قواعد الحزب والمناداة باظروحاته) .

سنرتاح من (أمشي وتعال)

أما المعلم بالمرحلة الثانوية السري محمد فهو □ معجب بالتطور التقني الذي وصلت إليه أجيال هذا العصر لاسيما في مجال

الاتصالات [] فالموبايل به امكانيات عديدة وعلي قدر من التعقيد اما [] جواله الخاص فهو (موضة قديمة []) ولم يسعى لامتلاكه لما بعد احساسه بالحاجة إليه ومن ثم فهو بالكاد يفتحه [] وبخصوص [] الكمبيوتر فلا يحتاج إليه في عمله [] فهو يدرس مادة التربية وفي أوقات فراغه يقرأ القرآن وهذه أشياء لا تحتاج لتقنية ولكنه يتمنى أن يتم تطبيق برامج الحكومة للمكترونية ليرتاح الناس من تسبب الموظفين واستهتارهم [] بالوقت والناس و (امشي وتعال) وتكدس الملفات في الدوايب والترابيز بصورة تبعث على السأم [] .

جيل المانترنت

المطالب حسان احمد فرج من جيل الإنترنت لاحظ أن الجيل الذي سبق جيله لايتعامل مع المانترنت والكمبيوتر ويتحرج من ابداء رغبته في [] المتعلم وبضيف : (انا علمت ابي كيف يرسل [] رسالة وكيف يستخدم المانترنت وانشأت له ايميل و بالفعل تغيرت حياته تماما وأصبح وقته منظما، كما ارتاح من حمل حقيبته التي تنؤ بالأوراق وأصبح يقرأ [] الصحف من الإنترنت [] بل انه استفاد أكثر مما استفدت انا [] لانه يتقن اللغة الانجليزية بل و صار يدخل الي المواقع ويتصفح النت ويناقش ويعرف اخر الاخبار وازدادت ثقافته لكنه ايضا لا يخفي استغرابه الي الان من هذه التكنولوجيا) .

حكومة الكترونية ولكن

ويؤكد الدكتور عادل يوسف الطيب مدير عام إدارة النقل والإرشاد بوزارة الزراعة الاتحادية أذخال جميع موظفي الوزارة في كورسات التأهيل لاستخدام الحواسيب ومحو الأمية التقنية منذ [] العام (2001) وذلك إبتداء من التخصص إلي اقل الكورسات في الحاسوب والتي تمكن الموظف من استخدام أساسيات الحاسوب [] وقد شملت الجراجات



التدريبية جميع الموظفين ابتداء من الموظفين الكبار ومراكز اتخاذ القرار مروراً بالموظفين في الإدارات وحتى الموظفين في مداخل الخدمة وذلك بالتعاون مع بعض الجهات في مقدمتها رئاسة مجلس الوزراء الذين ساعدونا بتوفير الأجهزة والمعينات وأيضا منظمات العون والتأهيل وتنمية القدرات في مقدمتها المنظمة العربية للتنمية الزراعية (ومنظمة الإيفاد) (ومنظمة الجايكا) وذلك عبر برامج البناء القدرات والتأهيل الإداري في عدد من الوزارات وقد وفرت الأجهزة والمعينات أما المنظمة الفاو فقد ساهمت وخصوصا عبر الإدارات التقنية أما بعض الإدارات من الوزارة وفرت التدريب من المعينات من مواردها الأساسية وتأتينا فرق تدريب من جهات مختلفة مثل أكاديمية السودان للعلوم الإدارية ومن هذا المنطلق يمكننا القول بان كل اصطاف الوزارة مؤهلين تماما لإستخدام الحاسوب ابتداء ممن الإداريين الذين يشغلون مناصب حساسة الى اقل الموظفين كما أننا إبتعنا بعض الموظفين في الوزارة الي كورسات للتخصص بالخارج في الهند وايطاليا [] .

اما فيما يختص بالحكومة الألكترونية فالوزارة لم تدخل بعد في هذا المشروع إلا أن مكتب الوزير ومكتب الوكيل مرتبطان بشبكة مع رئاسة مجلس الوزراء تحت برنامج الحكومة الألكترونية خطوة أولى بإتجاه تطبيق الحكومة الألكترونية أما بقية الإدارة فلا زالت لم تدخل حيث تقف عدة عوائق أمام هذا البرنامج منها البعد الجغرافي لإدارات الوزارة المترامية الأطراف حيث تقع إداراتها في مناطق مختلفة من العاصمة وأيضا مسألة التمويل ونحن بصدد إعادة هيكلة الوزارة وتجميعها في مبني واحد لنتمكن من ربطهما بشبكة واحدة ، واجهتنا مشاكل في بداية ادخال الموظفين الكبار إذ أن هناك كانت شريحة منهم لم تكن مقتنعة بالحاسوب لذا مع الأيام

اضطروا للانخراط في البرامج التدريبية بعد أن أصبحت التقنية تحاصرهم وعلي العكس من هذا لاحظنا تحمس شريحة أخرى منهم وانخرطهم في برامج التأهيل الخارجية وتفاعلهم مع التقنية، نحن في وزارة الزراعة خدمنا الحاسوب لان عملنا إرشادي بالمقام الأول، فقد ساعدنا الحاسوب بتصميم الرسائل الإرشادية عبر برنامج الوسائل التوضيحية (البور بوينت) الذي اصبحنا نستخدمه في المحاضرات الإرشادية والمؤتمرات حيث كنا في الماضي نستخدم الألة الكاتبة في كتابة التقارير وكافة المكاتبات الادارية بينما أصبحنا الآن نستخدم الحاسوب فهو شريك إداري مهم لاغني عنه .

اليكم الاسباب

الأسباب الحقيقية التي تقف وسط تفضي الأمية التقنية داخل المؤسسات الحكومية فصلها لنا مطور النظم وقواعد البيانات ابوبكر عبد الباقي الطائف مبينا أن الدولة قطعت في الفترة الأخيرة شوطاً مقدراً فيما يخص البنية التحتية من أجهزة شبكات وأجهزة حاسوب وخدمة انترنت واتصال لكن الاستخدام مازال دون الطموح ويرجع ذلك لعدة اسباب أولها أن بعض القيادات العليا ورؤساء الأقسام ومدراء الإدارات علاقتهم ضعيفة فيما يخص استخدام الادوات التقنية وهذا قد يحد من استفادة المؤسسة ككل من الإمكانيات التقنية المهائلة اللمتوفرة بها لذلك لابد من توعية المدراء ورؤساء الأقسام وبذلك يمكن من المقفز في الخطوات ولابد من أن يخططوا لفترة زمنية طويلة للاطلاع على الإمكانيات التي توفرها المؤسسة، أما السبب الثاني بحسب المهندس أبوبكر فيعود لنمطية المجتمع نفسه في المتعلم أو التدريب على ادوات التقنية الحديثة بالتركيز على بعض الكورسات المعينة ومحدودية فترة التعليم نفسها فالمتدرب يمكن أن يتدرب لشهر واحد ويهجر التدريب لسنه كاملة إضافة لإنعدام الممارسة العملية في حين التقنية الحديثة تقوم على الممارسة والابتكار والتجريب وذكر ابوبكر سببا آخر لايمكن تجاوزه لأهميته فقال : (نحن نعلم على البرمجيات المستوردة وهذه قد تكون غالية الثمن أو لا تتوافق مع خصائص المؤسسات السودانية لذا لابد من أن نزيد من عدد البرامج والأنظمة المنتجة محليا بواسطة مبرمجين سودانيين وهذا يمثل الروح التي تعمل بها الأجهزة والشبكات التي تعمل بها حاليا و يتضح هذا الأمر في أن كثير من الموظفين يستخدم الجهاز للعب الكوتشينة ليس لانه متسبب او غير مهتم ولكن لعدم وجود برامج في الجهاز ليتسعين بها في تنفيذ مهامه اليومية ومن ثم يجب علينا كمجتمع ودولة أن نهتم بتطوير صناعة البرمجيات في السودان و الاهتمام بالابتكار والتنوع في العملية التدريبية بشقيها الخاص بالأجهزة والبرامج) وعما إذا كانت هناك أزمة مدربين قال : (من حيث الكمية لاتوجد أزمة ولكننا في حاجة لتطوير في أساليب الطرق التقنية الحديثة) .

اهمية المشروع

أما مدير مشروع الماكروني للاطفال خارج المدارس ورئيس قسم نظم المعلومات الإدارية بجامعة الأحفاد للنبات الدكتور أيمن بدري فيؤكد أن الدولة لديها بنية تحتية شبه مكتملة لموضوع الحكومة الالكترونية ويوجد تقنيين على مستوى عال وقادرين على خلق التغيير كما توجد السياسات التي تمكن من خلقها على ارض الواقع ولكن ينقصنا تفعيل وهذا يحتاج لقيادات تقود التغيير داخل المؤسسات وهذه نقطة صعبة ولكنها ممكنة ، ففي الشرطة مثلا توجد معلومات كافية لتقديم خدماتها عبر الويب وهناك خدمة دفع موجودة في البنك ليست فاعلة و لكن المؤسسات يمكن ان تجتهد فماذا يمنع المسؤولين أن يقدموا خدمات مؤسساتهم عبر الويب ؟ الدكتور ايمن استدرك بان هناك مشكلة توصيل المنتج للمواطن في عنوانه ولكنه متفائل بأن موضوع (التقنية ماش لقدام) وفي تعليق على محاربة الحكومة الإلكترونية من قبل بعض المنتفعين قال أن سياسة البلد تبني على كيف تحد من الاختلاسات لا كيف تسمح بها وأظن الدولة مدركة لأهمية مشروع الحكومة الالكترونية لان فيها من المستنيرين ما يكفي ولكن لدينا مشكلة في التطبيق والانتقال من هنا وهناك وهي مسألة مكلفة رغم فوائدها فالتغيير يحتاج لاعداد ودراسات و ضرب دكتور ايمن مثلا بوزارة التربية التي سارت في هذا الاتجاه لتنظيم عملها الإداري داخليا وتمنى أن تكون مفتوحة للطلاب والاساتذة وهناك مبادرات للتعليم الالكتروني للاطفال خارج المدارس التي ستفتح افاق واطر للدولة لم تكن تضعها في حساباتها .

ردم الهوة

المؤسسة الشبابية لتقانة المعلومات [] بذلت مجهودات لمحو الأمية التقنية للمؤسسات في القطاعين الخاص والعام بإقامة كورسات لكل مؤسسة حسب احتياجاتها ومن ضمنها مشروع الصحفي الإلكتروني ولكن مازال المشروع في إطار المحاولات لمحو الأمية التقنية، وفي تصريح سابق لمدير المؤسسة الشبابية محمد الموثق قال انهم بدأوا مشروع التقانة في كل المجالات في عام 2002 . بمشروع محو الأمية التقنية لكل الشباب في مجال المعلومات وكونوا لجنة عليا لرعايتها بعد أن أصدر رئيس الجمهورية مرسوماً رئاسياً بهذا الأمر وقد بدأوا بعدد (117) مركز للتدريب والتأهيل والتعامل مع الحاسوب ولكسر الحاجز النفسي للكبار والمسؤولين أقاموا دورات خاصة بتغطية [] كل الولايات خلال 8 اموام و زاد : (مع التطور المستمر والتنمية التي تحدث في كل الاتجاهات بالدولة زادت الحاجة لتقانة المعلومات فأسرعنا المخطى لردم الهوة بين ما هو متوفر من كوادر نالت حقها كاملاً من التقانة وبين ما هو مطلوب فكان مولد المؤسسة الشبابية لتقانة المعلومات إلى جانب مراكزنا الأساسية وخلقنا شركات مع مؤسسات أخرى وصناديق لندير لها مراكزها نسبة للتخصصات وتوافر الكادر التدريبي في المؤسسة.)

وبخصوص [] المناهج التقنية قال الموثق (مع زيادة الحاجة لتقانة المعلومات زادت الحاجة لمناهج متخصصة فكانت المشاركة مع وزارة التعليم العام الاتحادية وأذرعها وزارات التربية والتعليم بالولايات لتدريب المعلمين حتى ننزل بالمشروع لمستوى الطلاب من خلال خريجي كليات تقنية متخصصة، وبدأنا بولاية القضايف حيث درينا (3000) معلم ثم كل المعلمين بولاية جنوب دارفور ونعمل في البحر الأحمر ونهر النيل والخرطوم وسنكمل كل الولايات بإذن الله تعالى واستفدنا من الخدمة الوطنية في ذلك لتدريب مدربين من منسوبيها، كما نعمل في مجال الصحافة الإلكترونية ونعمل على تأهيل (2000) صحافي وسنكمل المشروع خلال السنة أشهر من الآن.

[]